المثل السائر

المرتبة الثانية أن يكون المصراع الأول مستقلا بنفسه غير محتاج إلى الذي يليه فإذا جاء الذي يليه كان مرتبطا به كقول امرئ القيس .

(قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسُقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ) .

فالمصراع الأول غير محتاج إلى الثاني في فهم معناه لكن لما جاء الثاني صار مرتبطا به .

وكذلك ورد قول أبي تمام .

(أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تُرْوى الظِّمَاءُ الْحَوَائِمُ ... وَأَنْ يَنْظِمَ الشَّمْلَ الْمُبَدَّدَ نَاظِمُ) .

وعليه ورد قول المتنبي .

(الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعانِ ... هُوَ أَوَّلٌ وَهَيَ المَحَلُّ الثَّانِي) .

المرتبة الثالثة أن يكون الشاعر مخيرا في وضع كل مصراع موضع صاحبه ويسمى التصريع الموجه وذلك كقول ابن الحجاج البغدادي .

(مِنْ شُرُوطِ الصَّبُوح في الْمِهْرَجَانِ ... خَفَّةُ الشُّرْبِ مَعْ خُلُوِّ المَكَانِ) .

فإن هذا البيت يجعل مصراعه الأول ثانيا ومصراعه الثاني أولا وهذه المرتبة كالثانية في الجودة .

المرتبة الرابعة أن يكون المصراع الأول غير مستقل بنفسه ولا يفهم معناه إلا بالثاني ويسمى التصريع الناقض وليس بمرضي ولا حسن